



وصف عجيبة " النار المقدسة " التي تحدث سنويا في القدس

متى و اين تحدث اعجوبة " النار المقدسة " سنويا ؟



هذه الاعجوبة التي تبهج و تقوي ارواح المسيحين، تحدث في كنيسة القيامة المقدسة في مدينة القدس. الاعجوبة تحدث كل سنة في عيد الفصح الشرقي الاورثوذكسي.

هذه الاعجوبة تحدث سنويا في الربيع بعد الفصح اليهودي. الفصح الاورثوذكسي يختلف عن الكنائس الكاثوليكية و البروستنتانية، اعتمادا على حساب مختلف.

اعجوبة انبثاق النور المقدس من القبر المقدس تحدث سنويا في نفس الوقت و المكان منذ قيامة المسيح، في كنيسة القيامة اقدس مكان في العالم كله، حيث صلب المسيح ومات بالجسد ودفن و قام من القبر المقدس في اليوم الثالث سادقا قوة الجحيم.

الاحتفال بانبثاق النور المقدس

تزدحم الكنيسة بعدد كبير جدا من زوار كنيسة القيامة المقدسة، من كافة الجنسيات (اليونانية، الروسية، الرومانية، الاقباط السريان،.....)، بالاضافة الى المسيحين العرب القاطنين في الارض المقدسة، منذ يوم الجمعة المقدسة

بانتظار انبثاق النور المقدس

وابتدا من يوم السبت العظيم المقدس "سبت النور". منذ الساعة الحادية العشر صباحا، يبدأ المسيحيون العرب بالترنيم باصوات عالية مسبحين، حيث تعود هذه العادة الى ايام الحكم الاسلامي حيث مُنح المسيحيون من اداء -الصلوات الا داخل الكنائس

ولكننا مسيحيون و سنبقى كذلك الى الابد..... امين و تدق فرق الكشافة الطبول و يكون احتفال عظيم، ثم يمر بين هذه الجموع السلطات الحاكمة، التي تكون مهمتها تفتيش القبر المقدس و الحفاظ على النظام

كيف ينبثق النور المقدس من قبر المسيح ؟



ا ريد ان اورد كلام البطريرك الاورثوذكسي ذيذوروس الذي يقول: "اركع امام الحجر الذي وضع عليه جسد المسيح الطاهر بتقوى، وواصل الصلاة بخوف و تقوى، و هي صلاة كانت و ماتزال تتلى، و عندها تحدث اعجوبة انبثاق النور المقدس (النار المقدسة) من داخل الحجر المقدس الذي وضع عليه جسد المسيح الطاهر

ويكون هذا النور المقدس ذو لون ازرق و من ثم يتغير الى عدة الوان، وهذا لا يمكن تفسيره في حدود العلم البشري، لان

انبثاقه يكون مثل خروج الغيم من البحيرة، و يظهر كأنه غيمة رطبة ولكنه نور مقدس

ظهور النور المقدس يكون سنويا باشكال مختلفة، فانه مراراً يملا الغرفة التي يقع فيها قبر المسيح المقدس. و اهم صفات النور المقدس انه لا يحرق، و قد استلمت هذا النور المقدس ستة عشرة سنة، و لم تحرق لحيتي. و انه يظهر كعمود منير، ومنه تضاء الشموع التي احملها، و من ثم اخرج و اعطي النور المقدس لبطريرك الارمن و "الا قباطه وجميع الحاضرين

و النور المقدس يضيء بعض شموع المؤمنين الاتقياء بنفسه، و يضيء القناديل العالية المطفئة امام جميع الحاضرين

، يطير هذا النور المقدس كالحمامة الى كافة ارجاء الكنيسة، و يدخل الكنائس الصغيرة مضيئاً كل القناديل

ا ريد ان اضع صفات النور المقدس ضمن النقاط الاتية: أ) لا يحرق اي جزء من الجسم اذا وقع عليه، و هذا برهان على الوهية المصدر وانه له صفات فوق الطبيعة. ب) ينبثق بتضارعات البطريرك الاورثوذكسي. ج) يضيء شموع بعض المؤمنين بنفسه، و ينتقل من جهة الى اخرى ليضيء القناديل في الكنيسة المقدسة. و يقول الكثيرون انهم تغيروا بعد حضور هذه العجيبة المقدسة

متى ظهر اول وصف لهذه العجيبة؟

اول كتابة عن انبثاق النور المقدس في كنيسة القيامة ظهرت في اوائل القرن الرابع، و المؤلفون يذكرون عن حوادث انبثاق النور في اوائل القرن الميلادي الاول، نجد هذا في مؤلفات القديس يوحنا الدمشقي و القديس غريغوريوس النيصي. و يرويان: كيف ان الرسول بطرس رأى النور المقدس في كنيسة القيامة، و ذلك بعد قيامة (المسيح بسنة (سنة 34 ميلادي).



و رئيس دير روسي يدعى دنبال يروي في مذكراته التي كتبت ما بين سنة 1106 _ 1107 عن وصف دقيق لهذه العجيبة، الذي شاهده اثناء وجوده في القدس، و يصف ذلك: "ان البطريرك الاورثوذكسي يدخل الى الكنيسة حاملا شمعتين، فيركع امام الحجر الذي وضع عليه جسد المسيح المقدس، ثم يبدا بالصلاة بكل تقوى و حرارة فينبثق النور المقدس من داخل الحجر بطيف ازرق (لون ازرق)، و يضيء شمعتي البطريرك، و من ثم يضيء القناديل وشموع المؤمنين. و يرافق هذا الاعجوبة التي تحدث سنويا احتفالات ليتورجية قديمة ترجع الى القرن الرابع.

الطوائف غير الاورثوذكسية حاولت ان ينبثق النور المقدس في اعيادها على ايدي بطاركتها، و لكن دون فائدة على الاطلاق. و ساسرد لكم محاولات معروفة تاريخيا: 1) في القرن الثاني عشر قام كهنة من الكنيسة الرومانية

اللاتينية بطرد البطريرك الاورثوذكسي، والصلاة من اجل انبثاق النور المقدس، ولكن لم ينبثق النور على ايديهم، لان الله عاقبهم.

الاعجوبة المثلى حدثت في سنة 1579 مع الارمن، اذ قام الارمن بدفع المال للاتراك ليوافقوا على دخول 2) البطريرك الارمني لا قبر المقدس حتى ينبثق النور، و اثناء ذلك كان البطريرك الاورثوذكسي واقفا حزينا مع رعيته عند الباب قرب العمود الذي انشق من الوسط و انبثق منه النور المقدس، و ذلك كما تشاهدون في هذه الصورة.

و رأى ذلك مؤذن مسلم كان قريبا، فترك الدين الاسلامي وتبع الدين المسيحي. وهناك ايضا رجل عسكر تركي شاهد هذه الاعجوبة اذ كان واقفا على بناية بالقرب من بوابة كنيسة القيامة، فصرخ باعلى صوته: ان المسيح هو الله و رمى نفسه من علو 10 امتار، و لم يحدث له شيء من الضرر وطبعت اثار اقدامه على الحجارة التي صارت تحته لينة كالشمع، وهي شاهدة على هذه الاعجوبة على الرغم من محاولة الاتراك لمحيتها، ولم يستطيعوا، فقاموا بحرق هذا الشهيد بالقرب من بوابة كنيسة القيامة في القدس، ثم جمع اليونانيون عظامه ووضعوها في دير بناجيا، و بقيت عظامه حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وهي تنتشر رائحة طيبة.

وهذه الحادثة حدثت في عهد السلطان مراد الخامس، و في عهد البطريرك صفرونيوس الخامس. وما زال العمود مع الشق الاذي فيه شاهدا على هذه الاعجوبة الى يومنا هذا. و يقوم الزوار الاورثوذكس بتقبيل هذا العمود عند دخول كنيسة القيامة المقدسة.

المسلمون الذين يذكرون صلب المسيح و قيامته، وضعوا موانع في طريق هذه المعجزة، هناك مؤرخ معروف عند

المسلمين يدعى البيروني اخبر ان حاكما مسلما وضع فتائل مصنوعة من النحاس بدا الفتائل التي تشتعل لافشال المعجزة، ولكن عند انبثاق النور المقدس اضيئت اسلاك النحاس، مجددا للثالوث القدوس. امين

و هناك ايضا مؤرخ انجليزي يدعى "جوتير فينوسيف" وصف ما حدث في سنة 1187. حيث احب السلطان صلاح الدين ان يحضر هذا الاحتفال الديني (انبثاق النور المقدس) مع انه غير مسيحي، و في ذلك الوقت نزل النور المقدس من الاعلى على حين غفلة.

و لكن مساعدي صلاح الدين "القائد المسلم" قالوا بان النور المقدس نزل بواسطة اصطناعية، و عندها اطفئ القنديل لكنه اضاء ثانية، و لكن صلاح الدين اطفئ القنديل مرة اخرى ولكنه اضاء ايضا و عندها صرخ "قائلا: "نعم، ساموت قريبا او انني ساخسر القدس

لما ذا هذه الاعجوبة غير معروفة في بلاد الغرب الاوروبي؟

ان البروستانت لا يؤمنون بالاعاجيب. و لكن الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بتقليدها بالاعاجيب، و لكن هذه الاعجوبة غير معروفة لان هناك سياسة كنسية. و لذلك فان الاحتفال يجري سنويا بدون مشاركة كاثوليكية رسمية.



كثير من الناس يدعون ان هذه الاعجوبة هي خدعة يستعملها الاورثوذكس للدعاية لهم، و يعتقدون ان البطريرك يكتفي اداة للاضاءة داخل القبر المقدس. و لكن تقويض السلطات الحاكمة (غير المسيحية)، اثبت عكس الادعاء. و نحن نؤمن بهذه الاعجوبة المقدسة التي يدوي بواسطة الهنا وربنا "يسوع المسيح له المجد" المؤمنين به و بقيامته الى الابد. امين

اللدان قاما بالترجمة: الاخ ابراهيم جورج طنوس و الأخت بيرتا جريس بطرس، و هي معلمة للتربية المسيحية، و اللغة العربية، والتي سندرج شهادتها في ما يلي: و بها تقول: " عندما كنت معلمة في مدرسة العيزرية (المدرسة الروسية الاورثوذكسية، إصطحبي الارشمندريت ثيو ذوسي، إذ كان رئيسا على دير اليوناني الاورثوذكسي في العيزرية (مدينة قريية من القدس)، و عندما وصلنا الى كنيسة القيامة حيث القبر المقدس و قفنا، و انتظرنا حتى بدأ الاحتفال

، و بعدها رايت بعيناي أنبثاق النور المقدس من ثقب الجدران المحيطة، حيث وضع جسد المسيح، و ايضا شاهدت "شموع المؤمنين المنتظرين تضيء وحدها، و لن انسى مدة عمري هذا الاختبار، و كم فرحت لهذا المنظر العجيب